مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 2 No. 1 (2021)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2021.1.79
ISSN: 2708-6275

مقالة بحثية

زواج القاصرات في المجتمع اليمني: الأسباب والآثار (دراسة سوسيولوجية لآراء عينة من الشباب)

أمل صالح سعد راجح

قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عدن، اليمن

الباحث الممثل: أمل صالح سعد راجح؛ البريد الالكتروني: amal.ali.arts@aden-univ.net

استلم في: 13 فبراير 2021 / قبل في: 02 مارس 2021 / نشر في: 18 مارس 2021

المُلخّص

تتمحور مشكلة البحث في معرفة أسباب حدوث ظاهرة زواج القاصرات، وآثاره في الفتاة من وجهة نظر عينة من الشباب في المجتمع اليمني، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي. من أهم الفرضيات التي اعتمدت في البحث، البحث في تأثير المستوى التعليمي للشباب وآرائهم نحو زواج القاصرات، وتفاوت تأييد زواج القاصرات بين الشباب تبعًا للمحافظات. توصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها: ارتباط أسباب حدوث زواج القاصرات بالفقر، والظروف الاقتصادية التي ترهق كاهل الأسر؛ ما يؤدي إلى تزويج بناتهنَّ في سنٍّ مبكرة، وكذا بالعادات والتقاليد التي ترغب في هذا الزواج، كما توصل البحث إلى أن هناك آثارًا مختلفة تعود على الفتاة، منها: حرمان الفتاة القاصر من التمتع بطفولتها، وتحملها المسؤولية في سنٍّ مبكرة.

الكلمات الرئيسية: الزواج، سن الزواج، القاصر، زواج القاصرات، الأسباب والآثار.

المقدمة

الزواج مؤسسة اجتماعية يُحفَظ فيها النوع الاجتماعي، وتربية الأبناء، وإعدادهم؛ ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع. تقع على عاتق أفرادها مجموعة من الشروط، والواجبات والحقوق التي يجب مراعاتها لكي تقوم بأداء واجبها في المحيط الاجتماعي. إضافة إلى ذلك فقد رغَّب الله -سبحانه وتعالى- في الزواج في قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم:21]. فمن أساسيات قيام العلاقة الزوجية السليمة أن يكون هناك تفاهم وتقارب بين الزوجين، تقارب ثقافي ومعرفي في الأفكار والتوجهات والميول والرغبات، ولن يتأتى هذا التوافق ما لم يكن طرفا العلاقة متقاربين في العمر، ولا ننكر قيام علاقات زوجية ناجحة مع اختلاف العمر، ولكن تظل هذه العلاقات قائمة ما دام هناك تفاهم ومودة ورحمة، التي أشار إليها القرآن الكريم.

مشكلة البحث

يُعدُّ زواج القاصرات من الظاهرات المنتشرة في المجتمع اليمني، التي قلَّما يخلو منها تجمع يمني، وخصوصًا في التجمعات الريفية والبدوية، ولا نستثني التجمعات الحضرية، ولكن قد تخف حدة هذه الظاهرة في هذه التجمعات. ويُعدُّ تفضيل الرجل اليمني للفتاة الصغيرة السن مقارنة بالفتاة الكبيرة؛ نتيجة لجملة من العوامل، أدَّت العادات والتقاليد أهمية بارزة في ترسيخها وتنميطها كنمط سائد عند تأسيس أسرة أو الشروع في أمر الزواج. مع إغفال تداعيات هذا الزواج إن كان على الفتاة أو على الأسرة؛ فقد أكدت العديد من الدراسات اليمنية والعربية حدوث مشكلات صحية واجتماعية ترافق هذا النوع من الزواج؛ نتيجة لعدم تأقلم الفتاة حديثة السن مع الزواج، وعدم اكتمال بنيانها الجسمي والعقلي، الذي لا يجعلها قادرة على إقامة علاقة زواجية، والشروع في بناء أسرة زواجية مكتملة الأركان؛ لذا تتجلى مشكلة البحث في معرفة أسباب حدوث ظاهرة زواج القاصرات وآثاره في الفتاة من وجهة نظر عينة من الشباب في المجتمع اليمني.

أهمية البحث

تتركز أهمية البحث بالتعريف بظاهرة زواج القاصرات؛ لما لها من تداعيات خطيرة على الفتاة، واستخلاص نتائج تفيد الجهات المختلفة، الأسرية، والتربوية، والمجتمعية، في محاولة درء هذه الظاهرة والقضاء عليها. كما تتركز أهمية البحث في مد المكتبة بدراسة علمية تساعد في التعريف بظاهرة زواج القاصرات والآثار المترتبة عليها.

أهداف البحث

تتمحور اهداف البحث في الآتي:

1- رصد ظاهرة زواج القاصرات في المجتمع اليمني من معرفة أسباب هذه الظاهرة، وبروزها في المجتمع اليمني من الدراسات، التي أجريت عن هذه الظاهرة في المجتمع اليمني، والعربي.
2- معرفة الآثار المترتبة على ظاهرة زواج القاصرات، التي تعود على الفتاة القاصر.
3- تقييم اتجاهات بعض الشباب حول ظاهرة زواج القاصرات من حيث: مدى معرفتهم بالظاهرة وتأييدهم أو رفضهم لها.
4- الوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، التي تهدف إلى توضيح هذه الظاهرة في المجتمع اليمني؛ لتكون عونًا للمجتمع المحلي (الفتيات والأسر، ومنظمات المجتمع المحلي) للتوعية بهذه الظاهرة، والعمل على الحد منها.

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك للعمل على دراسة الظاهرة من الأدبيات الأكاديمية، المحلية والعربية. كما اعتُمِد على المسح الاجتماعي بالعينة؛ وذلك لاستقصاء آراء بعض الشباب واتجاهاتهم حول زواج القاصرات، كما اعتُمِد على برنامج الحُزَم الإحصائية (spss) لتفريغ بيانات العينة وجدولتها.

فرضيات البحث

- الذكور أكثر رفضًا لزواج القاصرات من الإناث.
- يؤثر المستوى التعليمي للشباب في رأيهم نحو زواج القاصرات.
- الشباب المنتمون للمناطق الريفية أكثر رفضًا لزواج القاصرات من الشباب المنتمين للمناطق الحضرية.
- يتفاوت رفض زواج القاصرات بين الشباب تبعًا للمحافظات.

مفاهيم البحث

1- مفهوم الزواج:

نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية. وهو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع؛ لتنظيم المسائل الجنسية وتحديد مسؤولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين. ومن الجدير بالملاحظة في هذا الصدد أن جميع المجتمعات (سواء في الماضي أو الحاضر) تفرض الزواج على غالبية أفرادها. فالزواج إذًا نظام عام، حتى لو كان المجتمع يبيح في كثير من الأحيان علاقات جنسية خارج نطاقه، كما أن الزواج هو النظام الأوفر جزاء فيما يخص معظم الرجال والنساء في الجانب الاكبر من حياتهم. [1]

2- السن عند الزواج:

يبدأ سن الزواج بعد سن النضج البيولوجي بكثير أو قليل تبعًا لظروف الشخص المقبل على الزواج. وفي استطاعة الشخص أن يختار من يتزوجه سواء أكان مماثلًا له في السن أو أكبر أو أصغر. ولكن يلاحظ أنه يحدث – غالبًا- انتهاك للقوانين الخاصة بسن الفتاة أو الفتى المقبل على الزواج، التي عادة تكون للفتى 18 سنة، وللفتاة 16 سنة؛ إذ يتزوج في المناطق الريفية فتيان وفتيات دون سن الزواج بكثير عن طريق شهادة (تسنين) والادعاء بفقد شهادة الميلاد الأصلية. [2]

3- مفهوم القاصر:

القاصر في القانون: هو الذي لم يبلغ سنَّ الرشد. والقاصرة مؤنث القاصر.[3]

القاصر: اسم فاعل، وعند الفقهاء الذي لم يبلغ درجة الرجال. والقاصرة مؤنث القاصر.[4]

4- مفهوم زواج القاصرات:

زواج الفتيات في سنّ مبكرة، وقبل بلوغها سنّ الرشد.

فالزواج المبكر هو الزواج الذي يتم قبل سن الرشد، أو بمجرد بلوغه، وهناك ثلاثة أنواع لسن الرشد:

---

[1]- سناء حسنين الخولي، الاسرة والحياة العائلية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2001م، ص53.
[2]- نفس المصدر، ص134.
[3]- محمد الباشا، الكافي، معجم عربي حديث، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 1992، ص772.
[4]- المعتمد، قاموس عربي- عربي، دار صادر، بيروت، ص537.

1- سن الرشد البيولوجي.
2- سن الرشد القانوني.
3- سن الرشد الاجتماعي.

ويمكن أن يقسم الزواج المبكر على ثلاثة أقسام من حيث السن، هي:

1- زواج مبكر جدًّا: يكون في سن (8-14) سنة.
2- زواج مبكر: يكون في سن (15- 17) سنة.
3- زواج مبكر في سن قانوني (18) سنة.

"وقد شرع للزواج المبكر في القانون اليمني، واستصدرت القوانين الخاصة بذلك وخاصة فيما يتعلق بالمرأة، فحدد سن الزواج بـ(15) سنة للفتاة وللولد بـ(18) سنة، فأصدر القانون رقم (20) لسنة 1992م الخاص بالأحوال الشخصية، الذي شجع على الزواج المبكر، فحدد السن في مادته رقم (15) بـ (15) سنة للفتاة، ويترتب على هذا السن أن من بلغ خمس عشرة سنة له حق في جميع الحقوق المدنية، وإجراء العقود، ومن ضمنها عقد الزواج، ولكن المشرع عاد وألغى هذه المادة وجعل الباب مفتوحًا أمام الأفراد.[5]

التعريف الإجرائي لزواج القاصرات:

زواج الفتاة في سن مبكرة؛ حيث يترتب على هذا الزواج تداعيات عديدة، تؤثر في الفتاة إن كانت صحية أو اجتماعية.

5- مفهوم الأسباب:

السبب: الحَبْلُ، وما يتوصل به إلى غيره. ج. أسباب.[6]

6- مفهوم الآثار

الأثر، محركة بقية الشي، ج: آثار وأثور (وأثر فيه تاثيرًا: ترك فيه أثرا).[7]

الإطار النظري للبحث:

أشار العديد من العلماء في توجهاتهم الفكرية إلى مكانة المرأة والعائلة في المجتمع، فقد اشتهر عالم الاجتماع الفرنسي فردريك ليبلاي بدراسة التطور التاريخي للمجتمع، والعائلة والمرأة؛ حيث اعتقد اعتقادًا جازمًا بأن المجتمع والعائلة والمرأة تمر بثلاث مراحل أساسية، هي مرحلة الاستقرار، والمرحلة الانتقالية، وأخيرًا مرحلة عدم الاستقرار. تجسد المرأة في العائلة المستقرة واقع واحوال ومعطيات المجتمع المستقر، والمجتمع المستقر هو المجتمع الذي يتمسك أفراده عبر أجياله المختلفة كجيل الأجداد وجيل الآباء وجيل الأبناء بقيم وأفكار ومبادئ ورؤى وعادات وتقاليد متشابهة، بمعنى آخر أن ايديولوجيته واحدة ومتشابهة مهما تعددت أجياله، وما يتعلق بمكانة المرأة في العائلة المستقرة، نلاحظ بأن المكانة الاجتماعية لا ترقى إلى مكانة الرجل؛ حيث إن الرجل في العائلة المستقرة يحتل مكانة اجتماعية أعلى من تلك التي تحتلها المرأة، وإن القرار هو بيد الرجل وليس بيد المرأة؛ حيث إن المرأة تكون خاضعة للرجل وإن الرجل هو الذي يحدد مسيرة حياتها ومستقبلها.[8]

إن المرأة في العائلة المستقرة التي تحدث عنها البروفسور ليبلاي، تتسم بالخواص الاجتماعية والتربوية والسياسية الآتية:

- المرأة في العائلة المستقرة لا تخدم زوجها وأطفالها فحسب، بل تخدم العائلة الأصلية لزوجها.

1- - ليس هناك اختلافات بين آراء وقيم ومقاييس وأفكار الزوجة وزوجها؛ حيث إن الزوجة ينبغي أن تؤمن وتتمسك بقيم وأفكار وآراء ومواقف أنها أقل مكانة من الرجل؛ حيث إن الرجل يتقدم عليها في الواجبات والحقوق.
2- درجة التعليم التي تحظى بها المرأة تكون محدودة؛ إذ إن نسبة الأمية بين النساء تكون عالية جدًا؛ إذ تتراوح بين 80% إلى 90%.
3- المرأة غالبًا ما تخضع لأوامر وتوجيهات زوجها وأوامر وتوجيهات والدة زوجها.
4- الرجل له الحق الشرعي والديني والاجتماعي بتطليق زوجته، ولكن المرأة ليس لها الحق بتطليق زوجها حتى إذا كان غير مرغوب فيه.
5- هناك تطابق بين أيديولوجية المرأة والرجل في العائلة الواحدة؛ لذا تكون العائلة المستقرة موحدة ومتضامنة؛ نظرًا للتشابه بين أيديولوجية الرجل وايديولوجية المرأة.
6- المرأة لا تكسب موارد العيش للعائلة، بل الرجل هو المسؤول عن كسبها.

---

[5]- عفاف أحمد الحيمي، الزواج المبكر وآثاره الاجتماعية، مجلة حوليات العفيف، العدد الخامس، مؤسسة العفيف الثقافية، تعز،2005، ص29.
[6]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، المجلد 1، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص736.
[7]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، مصدر سابق، ص37
[8]- إحسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص35

7- الأب يكون –عادة- دكتاتوريًّا ومستبدًا في العائلة المستقرة، والمرأة تكون –عادة- خاضعة لسلطاته الدكتاتورية والاستبدادية.[9]

وأورد إحسان محمد الحسن، العديد من السمات التي تتعلق بالمرأة في المجتمعات المستقرة، منها:

- ليس للمرأة الحرية في اتخاذ القرار المستقل؛ حيث إن موضوع اتخاذ القرار هو بيد الرجل وليس بيد المرأة (غياب الديمقراطية من العائلة).
- الأعمال والمهام التي تقوم بها المرأة هي أداء الأعمال المنزلية، إنجاب الأطفال وتربيتهم وإشباع الحاجات العاطفية والجنسية للرجل.
- المرأة تعتمد على الرجل في الإعالة؛ لأنها لا تعمل خارج البيت، ولا تكسب مصادر ومقومات رزقها.
- المرأة تُطلَّق من زوجها، إذا لم تُنجِب الأطفال والذرية.
- وعادات وتقاليد زوجها.
- المرأة لا تحتل أي مواقع سياسية عليا في المجتمع؛ حيث إن هذه المواقع تكون حكرًا على الرجل وليس المرأة.
- الدين والدولة والسلطة تتحيز للرجل ضد المرأة، وتشجع الرجل على معاملة المرأة معاملة قاسية وغير عادلة ولا منصفة؛ لكي تكون تحت أمرته ونفوذه.
- عندما يكون الرجل هو المسؤول عن إعالة المرأة وأطفالها، فإن مكانته في العائلة تكون عالية وصلاحياته الاجتماعية وغير الاجتماعية تكون مطلقة.

الرجل يستطيع مقاضاة المرأة في المحاكم، ولكن المرأة لا تستطيع مقاضاة الرجل في المحاكم مطلقًا.[10]

نستنتج مما سبق أن مجمل الأفكار السابقة قد تنطبق على مجتمعات معينة، وقد يحدث العكس، بمعنى أن جملة هذ السمات قد لا تتوافق مع ما هو موجود في هذه المجتمعات. مع الإشارة إلى أن مكانة المرأة قد تتغير تبعًا لتقدير المجتمع لها، فنجد مثلًا أن المجتمع الإسلامي قد أكد على أهمية المرأة ووظيفتها في المجتمع كدور الزوجة والابنة والأخت، ورغب المجتمع في معاملتها وإفساح المجال لها، وحتى في زواجها أباح للمرأة الحرية في الموافقة على الزواج وعدم إكراهها في ذلك. بالمقابل نجد مجتمعات قد تتعرض فيها المرأة للكثير من المعاناة والغبن وعدم الاعتراف بها كشريكة وفاعلة في المجتمع.

الدراسات السابقة

الدراسات المحلية:

الدراسة الاولى: توصلت دراسة (الزواج المبكر وآثاره الاجتماعية) [11] **إلى** أن الزواج المبكر له سلبيات أكثر من إيجابياته، التي يشجعها المجتمع والثقافة السائدة، وهذه السلبيات هي:

1- عدم القدرة على تحمل المسؤولية.
2- ضعف القدرة على تربية الأولاد.
3- يقود الزواج المبكر بشكل أو بآخر إلى الطلاق.
4- لا يوجد استعداد نفسي وجسدي كافٍ.
5- كثرة الإنجاب وإرهاق المرأة صحيًّا.
6- حرمانها من التعليم.
7- حرمانها من أن تعيش طفولتها.

الدراسة الثانية: توصلت دراسة (المحددات الثقافية والاجتماعية للزواج المبكر، وبدء الإنجاب في اليمن) [12] **إلى:**

- أن للمحددات الثقافية والاجتماعية أهمية ذات دلالة في تحديد اتجاهات وأنماط الزواج المبكر وبدء الإنجاب المبكر في اليمن؛ حيث بينت أنه على الرغم من اتجاه أنماط الزواج والإنجاب في اليمن نحو التأخير المتزايد للعمر عند الزواج الأول وللعمر عند المولود الأول، فإن النسبة الغالبة من النساء المتزوجات أو اللاتي سبق لهنَّ الزواج قد تزوجن لأول مرة وأنجبن المولود

(9) Le Play, Feredrecick. Working Class European Families, London, the lane press, translated by F. peel, 1961.p35-37

(10)- إحسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، مصدر سابق، ص35-37.

(11)- عفاف أحمد الحيمي، الزواج المبكر وآثاره الاجتماعية، مجلة حوليات العفيف، العدد الخامس، مؤسسة العفيف الثقافية، تعز،2005.

(12)- سليمان فرج بن عزون وعلي أحمد السقاف، المحددات الثقافية والاجتماعية للزواج المبكر وبدء الإنجاب في اليمن، مجلة حولية الآداب، 2007، العدد الرابع، يونيو، دار جامعة عدن للطباعة والنشر.

الأول قبل بلوغهن عشرين سنة؛ أي إن الزواج المبكر وبدء الإنجاب المبكر للنساء المتزوجات أو اللاتي سبق لهنَّ الزواج لا يزال يمثل النمط السائد في المجتمع اليمني.

- أما نتائج تحليل الارتباط بين المتغيرين التابعين، الزواج المبكر والإنجاب المبكر من جهة، ومجموعة المتغيرات الثقافية والاجتماعية المستقلة من جهة أخرى، بينت الدراسة أن متغيرات التعليم (للزوج والزوجة)، مكان الإقامة ومطالعة الصحف ترتبط ارتباطًا قويًّا مع المتغير التابع الزواج المبكر، وأن المتغير التابع الإنجاب المبكر يرتبط ارتباطًا قويًّا مع المتغيرات (تعليم الزوجة، وعمر الزوج والزوجة، ومشاهدة التلفاز).
- بينت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن المتغيرين المستقلين التعليم العالي ومكان الإقامة للمرأة لهما أهمية في منع وقوع الزواج المبكر؛ أي إن المرأة المتعلمة تعليمًا عاليًا، التي تسكن في المدن لا تفكر كثيرًا بالزواج المبكر، بل ينصب تفكيرها في تطوير مداركها العلمية والثقافية والانخراط في سوق العمل، والمشاركة الاقتصادية؛ حيث إن الإقامة في الحضر (المدن) يعني فرص أفضل للمرأة في التعليم والعمل ونمط الحياة.

الدراسة الثالثة: توصلت دراسة (الزواج المبكر)[13] إلى:

أن ظاهرة الزواج المبكر منتشرة بين الذكور والإناث بشكل عام وبين الإناث بشكل خاص، وأن سلبياته أكثر من إيجابياته، وتتمثل في:

1- التسرب من التعليم وارتفاع نسبة الأمية بين النساء.
2- عدم إسهام المرأة في عملية التنمية.
3- عدم قدرتها على تحمل المسئولية بصفة جادة.
4- ارتفاع نسبة النمو السكاني بسبب طول مدة الخصوبة.
5- يؤدي الزواج المبكر إلى احتمالات الطلاق.
6- تعرضها لضغوط اجتماعية تؤثر في صحتها.
7- لا يوجد نص يحدد سن للزواج بـ (18) سنة.
8- تبعية المرأة للرجل وعدم قدرتها على اتخاذ أي قرار يتعلق بحياتها الشخصية.

الدراسات العربية

الدراسة الأولى: توصلت دراسة (المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية المترتبة على زواج القاصرات وسبل الحد منه: دراسة وصفية مطبقة على عينة من القاصرات بمنطقة جازان) [14] **إلى:**

- وجود مشكلات اجتماعية متولدة عن زواج القاصرات، مثل: الخلافات المستمرة بين الزوجين، وصعوبة القدرة على اتخاذ القرارات من الزوجة القاصر، سواء أكانت القرارات الأسرية أو الشخصية، كذلك اختلاف الاهتمامات والرغبات بين الزوجين وكذا صعوبة اعتناء الزوجة بأبنائها نتيجة للأعباء الأسرية عليها، وعدم تقبل الزوجة القاصر للعلاقة الجنسية ورفضها، استغلال أهل الزوج صغر سن الزوجة للتدخل في حياة الزوجين وتعرض بعضهن للضرب من أزواجهن.
- أما بالنسبة للمشكلات النفسية فتوصلت إلى نتائج عديدة، منها: شعور الزوجة بالصدمة لافتقادها للثقافة الجنسية، وشعور البعض بالرغبة بالبكاء والوحدة، والقلق وفقدان الثقة بالنفس، إضافة إلى إلقاء اللوم على من كان سبب في تزويجهن، إضافة إلى التفكير بالانتحار ومحاولة الانتحار أيضًا.
- أما المشكلات الصحية فقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: نزيف ليلة الدخلة، اضطرابات الدورة الشهرية، الآلام في أثناء الاتصال الجنسي، وكذا الأمراض المصاحبة لحمل القاصر والإجهاض والولادة المبكرة والولادة القيصرية.

الدراسة الثانية: (دراسة الاستراتيجية القومية للحد من الزواج المبكر) [15] بحسب دراسة بحثية أعدتها وزارة الصحة والسكان بمصر في يونيو من عام 2014، أكدت أن الحالات التعليمية بنسبة للرجال الحاصلين على التعليم الثانوي تبلغ 3.5% من نسب الزيجات المبكرة، تصل إلى 63 % من حالات الحاصلين على التعليم الابتدائي فأقل، موضحة أن نسبة فرق السن الذي يزيد على 10 سنوات بين الرجال والنساء تزداد في الزواج المبكر لتصل إلى ما يقرب 37% من نسب الزواج المبكر، وعددت الدراسة التحديات التي تواجه الدولة للحد من تلك الظاهرة، ومنها وجود عوامل ثقافية وممارسات اجتماعية ممثلة في ضغوط اقتصادية بسبب الفقر، وعدم توجيه الاهتمام اللازم للاستثمار في الثروة البشرية من الفتيان والفتيات، بالإضافة إلى انخفاض نسب التعليم خاصة لدى الفتيات بسبب الاعتقادات الراسخة خاصة في الريف، وأن وظيفة الفتيات يقتصر

---

[13]- أفراح عبد الرحمن ذمران، الزواج المبكر، مجلة دراسات اجتماعية، العدد5، 2010، صنعاء.
[14]- خديجة محمد مجرشي، المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية المترتبة على زواج القاصرات وسبل الحد منها: دراسة وصفية مطبقة على عينة من القاصرات بمنطقة جازان، دراسة ماجستير في الخدمة الاجتماعية، قسم الدراسات الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، 1433-1434ه.
[15]- دراسة الاستراتيجية القومية للحد من الزواج المبكر، المجلس القومي للسكان، وزارة الصحة والسكان، جمهورية مصر العربية، 2014م.

على الأعمال المنزلية، بالإضافة إلى مفاهيم دينية مغلوطة مثل التفرقة بين الذكر والأنثى في الحقوق التي كفلها الدين. وعددت أيضًا محاور العمل لتحديد الأولويات ومواجهة تلك الظاهرة، ومنها الاهتمام بالبرامج المجتمعية لتغيير الاتجاهات والمعايير الخاصة بالزواج المبكر من المؤسسات الدينية والصحية، وتغيير سلوكيات العمل مع الجهات المعنية لمواجهة العادات السلبية وعلاجها، بالإضافة إلى عمل برامج توعية للفتيات لإيجاد الفرص البديلة وتهيئتهن للتعامل مع الضغوط الأسرية، بالإضافة إلى استكمال وتحديث التشريعات والقوانين لتتناسب مع الدستور وقوانين حماية الطفل.

الدراسة الثالثة: توصلت دراسة (زواج القاصرات في الأردن)[16] إلى أن هناك عوامل وأسبابًا تفرض على الأسر تزويج فتياتها؛ حيث يعدّ الفقر، والتخلص من مسؤولية الفتاة المادية، وحماية شرف الفتاة من أهم الأسباب المؤدية إلى زواج القاصرات، في حين ظهرت أسباب أخرى عند معظم الأسر السورية مردّها العادات والتقاليد، وحماية "شرف الفتاة" بسبب اللجوء. لقد أكدت البيانات الصادرة عن دائرة قاضي القضاة ودائرة الاحصاءات العامة أن هنالك مشكلة تتزايد على المستوى الوطني في تزويج الإناث اللاتي تقل أعمارهن عن 18 سنة بشكل عام، وبين الإناث السوريات بشكل خاص.

مناقشة الدراسات السابقة

لقد أجمعت أغلب الدراسات السابقة على أن لظاهرة زواج القاصرات تأثيرات عديدة، سواء أكانت صحية أو اجتماعية. وتصب دراستنا الحالية في هذا الاتجاه من حيث البحث عن أسباب زواج القاصرات وآثاره في الفتاة والحلول والمقترحات للحد من هذه الظاهرة.

أسباب زواج القاصرات وآثاره في الفتاة

هناك جملة من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافة والسياسية، التي تدفع إلى تزويج الفتيات في سن مبكرة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نركز على مجموعة من الأسباب، ونهمل الأخرى لكونها ظاهرة تتظافر في حدوثها أسباب عديدة؛ فقد يكون للعادات والتقاليد في المنطقة العربية والمجتمع اليمني وظيفة في ديمومة انتشار هذه الظاهرة، أو قد تعد الأسباب الاقتصادية كالفقر والحالة المعيشية السيئة، هي من تؤدي إلى تزويج الفتيات في مرحلة مبكرة، ولا يمكن إنكار أن للحروب وفقدان الأمن من يدفع لبروز هذه الظاهرة أيضًا. وبالمحصلة سنشير إلى جملة من الأسباب التي أدت إلى زواج القاصرات، منها:

- **العادات والتقاليد:**

تتميز المجتمعات العربية، ومنها المجتمع اليمني بانتشار العادات والتقاليد المحبذة للزواج المبكر، سواء أكان للفتى أو الفتاة، وخصوصًا في المناطق الريفية والبدوية؛ بهدف زيادة النسل وتحقيق العزوة والتكافل الاجتماعي بين أفراد الأسر، كما يندرج في عرف هذه العادات أن هذا الزواج يعمل على تحصين الفتاة، وإنجابها للأطفال، ورعايتهم في سن مبكرة، وأيضًا رفد الأسر بقوى عاملة جديدة وخاصة في المناطق الريفية والبدوية والعمل على إشراك الفتيات في رعاية أسر أزواجهنَّ، وحمل الأعباء عنهن في شؤون البيت أو في خارج البيت كجلب المياه والزراعة والسقي والحرث. " كما نجد أن الثقافة اليمنية تحبذ الزواج المبكر، بل تدعو له؛ حيث نجد الرجل اليمني إذا أراد أن يتزوج لا تستهويه الفتاة التي في سن العشرين وما فوق بل تستهويه الطفلة التي في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة، وإذا كبرت لا مانع أن تكون في الثامنة عشرة، وليس هذا فقط، فالأغاني الشعبية تمجد ذلك الزواج وكذلك الموروث الشعبي، ونسمع أمثلة كثيرة حول هذا الموضوع؛ حيث تشيع في بعض المناطق كريف محافظة حجة، مثل: التفكير في تزويج البنت، وهي في الرابعة من عمرها، وكذلك ريف معظم مناطق اليمن.[17]

- **الفقر**

يعد الفقر من أهم الأسباب التي تدفع الأسر لتزويج بناتهن؛ وذلك للتخفيف عن كاهلهم مؤنة توفير المأكل والملبس للفتاة؛ فتقدم الأسر على تزويج بناتهن لأقرب خاطب مع إغفالهم لأخطار هذا الزواج على الفتاة. ويعدُّ الفقر في المجتمع اليمني من أكبر الأسباب الاقتصادية ذات التأثير الكبير في شريحة واسعة في المجتمع؛ مما يؤدي بآثاره لا محالة على الفتيات؛ وذلك في تزويجهن والتخفيف من حملهن، والاستفادة أيضًا من مهورهن في أحيانًا أخرى.

- **المشكلات الأسرية**

تعد المشكلات الأسرية من ضمن الأسباب التي قد تؤدي إلى زواج الفتيات في سن مبكرة؛ فقد يُعدُّ الطلاق بين الأبوين أو هروب أحدهما وعدم تحمله مسؤوليات الأسرة من ضمن الأسباب التي تدفع إلى زواج القاصرات، وقد تكون المشاجرات في الأسرة وغياب الدفء الأسري هو مَن يدفع الفتاة إلى البحث عن حياة أخرى، وقد يكون الزواج هو هذه الحياة الجديدة.

---

[16]- زواج القاصرات في الأردن، المجلس الاعلى للسكان، مركز دعم بحوث النوع الاجتماعي (KVINFO)، 2017م.
[17]- عفاف أحمد الحيمي، الزواج المبكر وآثاره الاجتماعية، مصدر سابق، ص 29-30.

- **ارتفاع نسبة الأمية بين أوساط النساء**

في ظل ارتفاع مستوى الأمية وغياب الوظيفة الفاعلة للمرأة، وخصوصًا في المجتمعات التقليدية كالمجتمع اليمني قد تتعرض الفتاة للكثير من المشكلات والصعوبات، منها: عدم قدرتها على التعبير عن احتياجاتها أو رفضها للغبن في حقها، ويصبح مصيرها مرهونًا بما يملي عليها ذويها وإن كان ذلك من دون رغبتها.

أمَّا ما يخص الآثار المترتبة على زواج القاصرات نوجزها في الآتي:

- **أولًا: الآثار الصحية في الفتاة:**

1- يشكل الحمل المبكر للفناة قبل سن العشرين خطورة عليها وعلى جنينها.
2- الفتاة القاصر أكثر عرضة للوفاة في أثناء الحمل والولادة.
3- تعرض الفتاة للنزيف والإجهاض في أثناء الحمل.
4- تعرض الفتاة لفقر الدم وارتفاع الضغط في أثناء الولادة.

- **ثانيًا: الآثار الاجتماعية في الفتاة:**

1- التسرب من التعليم أو حرمانها منه نهائيًّا.
2- تحملها مسؤولية الأسرة وتربية الأطفال في سن مبكرة.
3- قد تتعرض للطلاق إذا لم تنجب مبكرًا؛ وذلك لأن مكانة المرأة في المجتمع التقليدي تقاس بقدرتها على الإنجاب، وتخضع إلى الكثير من الضغوطات من أسرتها وعائلة زوجها والمجتمع ككل؛ لإثبات خصوبتها بأسرع وقت ممكن.

- **ـ ثالثًا: الآثار النفسية في الفتاة:**

1- الاضطرابات النفسية التي تصاحب مدة البلوغ قد تؤثر في الحياة الزوجية، مثل تقلب المزاج، واضطرابات الشخصية والقلق والاكتئاب، والاضطرابات الجسدية.
2- معاناة الفتاة للحرمان النفسي والعاطفي من حنان الوالدين؛ نتيجة لزواجها المبكر وانفصالها عنهم، الذي قد يسبب أمراضًا نفسية كالهستيريا والفصام والاكتئاب واضطرابات الشخصية.
3- عدم إدراك الفتاة للعلاقة الزوجية ومدى تقبلها، قد يسبب أمراضًا نفسية عديدة للفتاة.

الدراسة الميدانية

آراء عينة من الشباب في زواج القاصرات

الإجراءات الميدانية للدراسة:

- **مجالات الدراسة:**

المجال المكاني: عينة الشباب في بعض محافظات الجمهورية، وهي: (عدن، ولحج، وحضرموت، وتعز).
المجال البشري: بلغت عينة الدراسة 230 مبحوثًا ومبحوثة.
المجال الزمني: استغرق فترة النزول الميداني ثلاثة اشهر(يوليو، أغسطس، سبتمبر) من عام 2020م.

- **أداة الدراسة:**

أُعدِّت أداة الدراسة، وهي استبانة احتوت الجانب الأول على البيانات الشخصية المتعلقة بالمبحوث والمبحوثة، والجانب الآخر البيانات بالمتعلقة بآراء المبحوث والمبحوثة حول زواج القاصرات، ومدى تأييدهم أو رفضهم لهذا الزواج وأسباب حدوثه، والآثار المترتبة عليه.

- **عينة الدراسة:**

أُخِذت عينة عشوائية، بلغت (230) مبحوثًا ومبحوثة من بعض محافظات الجمهورية، وهي محافظات: (عدن، ولحج، وحضرموت، وتعز)، ولأن فئة الشباب فئة ذات كثافة سكانية عالية اقتصرت الباحثة على هذا العدد من المبحوثين، لعدم وجود مساعدين آخرين لها في جمع البيانات. وللتعرف إلى آراء عينة الدراسة حول بنود الاستبانة، نعرض الآتي:

أولًا: خصائص المبحوثين:

1- النوع:

جدول (1) يوضح توزيع المبحوثين بحسب النوع

الذكور	%	الإناث	%	الإجمالي	%
120	52.2	110	47.8	230	100

بلغت عينة الدراسة (230) مبحوث منهم نسبة (52.2%) من الذكور و (47.8%) من الإناث.

2- النوع/ المحافظة

جدول (2) يوضح توزيع المبحوثين بحسب النوع والمحافظة

المحافظة	الذكور	%	الإناث	%	الإجمالي	%
عدن	30	25	65	59.1	95	41.3
لحج	12	10	14	12.7	26	11.3
تعز	58	48.3	21	19.1	79	34.3
حضرموت	20	16.7	10	9.1	30	13.0
الإجمالي	**120**	**100**	**110**	**100**	**230**	**100**

يتبين من الجدول أن أكثر المبحوثين من محافظة عدن؛ اذ بلغت نسبتهم (41.3%) تليها نسبة (34.3%) لمحافظة تعز، ومن ثم محافظة حضرموت بنسبة (13.0%) وأخيرًا محافظة لحج بنسبة (11.3%).

3- الفئات العمرية

جدول (3) يوضح توزيع المبحوثين بحسب الفئات العمرية

الفئات العمرية	التكرار	النسبة %
25-18	114	49.6
31-26	42	18.3
38-32	33	14.3
45-39	41	17.8
الإجمالي	**230**	**100**

يتبين من الجدول أعلاه، أن أكثر الفئات العمرية للمبحوثين من الفئة العمرية (18-25)، إذ بلغت بنسبة (49.6%)؛ مما يدل على أن أكثر فئات عينة المبحوثين تقع في الفئة العمرية الصغيرة السن. ثم تتوالى النسب للفئات الأخرى، كما تشير إليها بيانات الجدول أعلاه.

4- المستوى الدراسي:

جدول (4) يوضح توزيع المبحوثين بحسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة %
لا يقرأ ولا يكتب	1	0.4
المرحلة الابتدائية	3	1.3
المرحلة الاعدادية	9	3.9
المرحلة الثانوية	51	22.2
المرحلة الجامعية	149	64.8
ما بعد الجامعي	17	7.4
الإجمالي	**230**	**100**

يتضح من بيانات الجدول رقم (4) أن أغلبية المبحوثين في المرحلة الجامعية؛ إذ بلغت نسبتهم (64.8%)، ومن ثَمَّ يتبادر إلى أذهاننا السؤال الآتي: هل سيكون للمستوى التعليمي الجامعي وظيفة في تبني المبحوثين اتجاهات إيجابية أو سلبية نحو زواج القاصرات؟ سنرى ما ستصفح عنه البيانات القادمة. ثم تتوالى النسب، كما تشير إليها بيانات الجدول أعلاه.

5- منطقة السكن/ حضر/ ريف

جدول (5) يوضح توزيع المبحوثين بحسب منطقة السكن

منطقة السكن	التكرار	النسبة %
ريف	75	32.6
حضر	155	67.4
الإجمالي	**230**	**100**

يتبين من بيانات الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين ينتمون إلى منطقة السكن الحضرية بنسبة (67.4%)، أما من ينتمون إلى منطقة السكن الريفية؛ إذ بلغوا نسبة (32.6%). فهل للمنطقة السكنية الريفية والحضرية تأثير في تبني اتجاهات إيجابية أو سلبية نحو زواج القاصرات؟ هذا ما ستسفر عنه البيانات القادمة.

ثانيًا: البيانات المتعلقة بزواج القاصرات:

1- مفهوم زواج القاصرات لدى المبحوثين:

جدول (6) يوضح توزيع المبحوثين بحسب مفهومهم لزواج القاصرات

مفهوم زواج القاصرات لدى المبحوثين	نسبة الذكور%	نسبة الإناث %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1- زواج الفتاة في سن البلوغ	67.5	55.5	6174.	48708.
2-زواج الفتاة في سن8 الى 10 سنوات.	20.0	38.2	2870.	45333.
3- زواج الفتاة في سن 18 سنة.	17.5	14.5	1609.	3682.

يتبين من بيانات الجدول أن مفهوم زواج القاصرات لدى العينة المبحوثة هو زواج الفتاة في سن البلوغ؛ إذ بلغت نسبة الذكور (67.7%) ونسبة الإناث (55.5%).

2- آراء العينة نحو تأييد أو رفض زواج القاصرات:

جدول (7) يوضح توزيع المبحوثين بحسب تأييدهم أو رفضهم لزواج القاصرات

تأييد/ أو رفض زواج القاصرات	الذكور	النسبة %	الإناث	النسبة%	الإجمالي	النسبة %
نعم	21	17.5	6	5.45	27	11.7
لا	97	80.8	102	92.72	199	86.5
لا أعرف	2	1.6	2	1.8	4	1.7
الإجمالي	**120**	**100**	**110**	**100**	**230**	**100**

يتبين من الجدول أعلاه، أن أغلبية الشباب من المحافظات المبحوثة ذكورًا وإناثًا لا يؤيدون زواج القاصرات؛ مما يدل على وعي كبير لدى افراد العينة بالمخاطر الكبيرة لظاهرة زواج القاصرات، وإن كان هناك بعض الشباب مؤيدين لهذه الظاهرة، وقد بلغت نسبتهم (11.7%) مقابل (86.5%) غير مؤيدين لهذا الزواج، وبالطبع كانت هناك أسباب لتأييد زواج القاصرات وأسباب لرفض هذا الزواج، وهو ما ستوضحه الجداول الآتية:

أ- أسباب تأييد زواج القاصرات لدى بعض المبحوثين

جدول (8) يوضح توزيع المبحوثين بحسب تأييدهم لزواج القاصرات.

الرقم	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	لأنه يحصن الفتاة من الوقوع في المعصية.	.0870	.28239
2	لأنه يساعد في التقليل من عنوسة الفتيات.	.0739	.26220
3	يعدُّ من العادات والتقاليد الحسنة في المجتمع.	.0652	.24745
4	لأن الزوجة الصغيرة تكون أكثر إنجابًا.	.0565	.23143
5	يعدُّ هذا الزواج عرف أو عادة لا يمكن تخطيها.	.0435	.20438

يتبين من الجدول أعلاه أن أفراد العينة المؤيدين لزواج القاصرات قد تعددت أسبابهم، وكان أكثر تأييدهم لسبب القائل بأن زواج القاصرات (يحصن الفتاة من الوقوع في المعصية)، وتأييدهم لهذا السبب يتفق مع ما بعض الأفكار التقليدية، التي تنظر للمرأة بأنها لا تستطيع المحافظة على نفسها، وأن سبيل ذلك سترتها ولن يتم ذلك إلا بزواجها. ثم تعدد الأسباب الأخرى من كون زواج القاصرات يساعد في تقليل عنوسة الفتيات وهو من العادات الحسنة، كما أن زواج الفتاة وهي صغيرة يساعد في إنجابها للأطفال عكس الفتيات الكبيرات في السن، كما أكد المبحوثون أن سبب تأييدهم لزواج القاصرات؛ كونه عرفًا أو عادة قد استقرت ولا يمكن تخطيها.

ب- أسباب رفض زواج القاصرات لدى المبحوثين

جدول (9) يوضح توزيع المبحوثين بحسب رفضهم لزواج القاصرات

الرقم	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	زواج القاصرات له آثار نفسية واجتماعية في الفتاة	.7478	.43521
2	الفتاة القاصر غير مؤهلة لتحمل أعباء الأسرة ورعاية الأبناء	.7261	.44694
3	لا يوجد تقارب فكري أو عاطفي مع الفتاة القاصر	.6174	.48708
4	يؤدي زواج القاصرات إلى وجود أسر مفككة وضياع الأبناء	.5435	.49919
5	مهر الفتاة الصغيرة أعلى من مهر الفتاة الكبيرة	.3087	.46296

يتبين من الجدول أعلاه أن أفراد العينة الرافضين لزواج القاصرات قد تعددت أسبابهم أيضًا، وكان أكثر رفضهم للسبب القائل بأن زواج القاصرات (له آثار نفسية واجتماعية في الفتاة)، وهذا يتفق مع أغلب الدراسات التي بحثت حول زواج القاصرات بأن له آثار اجتماعية ونفسية في الفتاة، كما أن الفتاة الصغيرة غير مؤهلة لتحمل أعباء الأسرة ورعاية الأبناء؛ كونها في سن صغيرة لا تقدر تحمل كل هذه الأعباء، أيضًا من ضمن الأسباب أنه لا يوجد تقارب فكري أو عاطفي مع الفتاة القاصر، وأيضًا أن زواج القاصرات في نظر المبحوثين يؤدي إلى وجود أسر مفككة وضياع الأبناء. كما أن عدم قدرة الشباب على دفع مهر الفتاة الصغيرة كان من ضمن رفض الشباب لزواج القاصرات. هذه جملة الأسباب المؤدية إلى رفض زواج القاصرات في نظر العينة المبحوثة.

3- آراء العينة نحو أسباب زواج القاصرات

وُجِّهَ للمبحوثين سؤالٌ بخصوص أسباب زواج القاصرات من وجهة نظرهم، وكانت حصيلة الإجابات يلخصها الجدول الآتي:

جدول (10) يوضح توزيع المبحوثين بحسب آرائهم حول أسباب زواج القاصرات

الرقم	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يعد الفقر من الأسباب الرئيسة لزواج القاصرات.	.8000	.40087
2	تؤدي العادات والتقاليد وظيفة أساسية في زواج القاصرات.	.7087	.45535
3	المشكلات الأسرية وحالات الطلاق والهجر عند الأبوين قد تؤدي لزواج الفتاة في سن مبكرة.	.5913	.49267
4	عدم تعليم المرأة وإشراكها في الحياة الاجتماعية يُعدُّ سببًا لزواج القاصرات.	.5826	.49420
5	عدم تحديد سن محددة في القانون لزواج الفتاة.	.5174	.50079
6	تشكل العنوسة سببًا أساسيًّا لزواج القاصرات.	.4217	.49491
7	النظرة القاصرة للمرأة في المجتمعات التقليدية.	.4216	.49559
8	الحروب وعدم الأمن تعدُّ سببًا أساسيًّا لظهور هذا الزواج.	.3915	.48911
9	لرغبة الفتيات في الزواج في سن مبكرة	.3435	.47591

يتبين من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين أجمعوا على أسباب عديدة لزواج القاصرات، شكلت بمجملها بروز هذه الظاهرة، وقد تم ترتيب هذه الأسباب بحسب أولويتها على النحو الآتي:

1- الفقر
2- العادات والتقاليد
3- المشكلات الأسرية وحالات الطلاق والهجر عند الأبوين.
4- عدم تعليم المرأة وإشراكها في الحياة الاجتماعية.
5- عدم تحديد سن محدد في القانون لزواج الفتاة.
6- العنوسة.
7- النظرة القاصرة للمرأة في المجتمعات التقليدية.
8- الحروب وعدم الأمن.

9- رغبة الفتيات في الزواج في سن مبكرة.

4- آراء العينة نحو الآثار الناتجة عن زواج القاصرات.

أ- رأي العينة حول تأييدهم لوجود أثار لزواج القاصرات أو انعدام هذه الآثار

جدول (11) يوضح توزيع المبحوثين بحسب آرائهم حول الموافقة أو عدم الموافقة بوجود آثار ناتجة عن زواج القاصرات

الإجابات	التكرارات	النسبة %
نعم	195	84.8
لا	24	10.4
لا أعرف	11	4.8
الإجمالي	**230**	**100**

يبين الجدول أعلاه أن المبحوثين يوافقون على وجود آثار لزواج القاصرات تعود على الفتاة؛ حيث جاءت موافقتهم بنسبة (84.8%) مقابل نسبة (10.4%) لا تؤيد وجود آثار لزواج القاصرات.

ب- رأي المبحوثين حول آثار زواج القاصرات

من ثم تم توجيه سؤالًا للمبحوثين بخصوص نوعية هذه الآثار المصاحبة لزواج القاصرات من وجهة نظرهم وكانت حصيلة الإجابات يلخصها الجدول الآتي:

جدول (12) يوضح توزيع المبحوثين بحسب وجهة نظرهم حول آثار زواج القاصرات

الرقم	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	حرمان الفتاة القاصر من التمتع بطفولتها وتحملها للمسؤولية في سن مبكرة.	.7174	.45125
2	قد يسبب اضطرابات نفسية للفتاة نتيجة لهذا الزواج.	.6826	.46648
3	قد يسبب موت كثير من الفتيات لعدم قدرتهن على تحمل آلم الولادة	.6739	.46980
4	تفكك الأسر وعدم العناية بالأبناء.	.6261	.48490
5	ازدياد حالات الطلاق في المجتمع.	.5826	.49420

يتبين من الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن هناك آثارًا لزواج القاصرات يعود على الفتاة القاصر من هذه الآثار:

- حرمان الفتاة القاصر من التمتع بطفولتها وتحملها للمسؤولية في سن مبكرة.
- قد يسبب اضطرابات نفسية للفتاة نتيجة لهذا الزواج.
- قد يسبب موت كثير من الفتيات لعدم قدرتهن على تحمل آلم الولادة.
- تفكك الأسر وعدم العناية بالأبناء.
- ازدياد حالات الطلاق في المجتمع.

اختبار فرضيات البحث:

وضع البحث فرضيات عديدة تختص بمتغيرات البحث، وقد اختُبرت على النحو الآتي:

الفرضية الأولى: الذكور أكثر رفضًا لزواج القاصرات من الإناث.

ولاختبار الفرضية تم تطبيق اختبار (T.test) على وفق الجدول الآتي:

جدول (13) يوضح اختبار T.test لإيجاد الفروق الإحصائية بين الذكور والإناث ومستوى رفضهم لزواج القاصرات

النوع				قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
الذكور		الإناث				
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
1.8417	.40987	1.9636	.26844	-2.691-	.008	دالة عند أقل من 0.05

يتبين من بيانات الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في رفضهم لزواج القاصرات كانت لصالح الإناث؛ مما يعني أن الإناث أكثر رفضًا لزواج القاصرات من الذكور ويثبت نفي الفرضية القائلة: إن الذكور أكثر رفضًا لزواج القاصرات من الإناث.

الفرضية الثانية: يؤثر المستوى التعليمي للشباب في آرائهم نحو زواج القاصرات.

ولاختبار الفرضية تم تطبيق اختبار :(ANOVA)

جدول (14) يوضح اختبار ANOVA لإيجاد الفروق الإحصائية بين الذكور والإناث ومستوى رفضهم لزواج القاصرات بحسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات الفرق	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	.425	5	.085	673.	645.	غير دالة عند اقل من 0.05
داخل المجموعات	28.275	224	.126			
الإجمالي	**28.700**	**229**				

من بيانات الجدول يتضح أنه لا توجد فروق معنوية بين الذكور والإناث تعزى لمتغير المستوى الدراسي؛ مما يدل على عدم تأثير المستوى التعليمي للشباب في اتجاهاتهم نحو زواج القاصرات.

الفرضية الثالثة: الشباب المنتمين للمناطق الريفية أكثر رفضًا لزواج القاصرات من الشباب المنتمين للمناطق الحضرية.

جدول (15) يوضح اختبار T.test لإيجاد الفروق الإحصائية بين الذكور والإناث ومستوى رفضهم لزواج القاصرات بحسب منطقة السكن/ريف. حضر

النوع				قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
الذكور		الإناث				
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
1.8667	.41373	1.9161	.32142	-.993-	.322	غير دالة عند اقل من 0.05

يتبين من بيانات الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في رفضهم لزواج القاصرات بحسب مكان السكن. بمعنى أن الشباب المنتمين للمناطق الريفية أو الحضرية يتبنون الآراء نفسها فيما يخص رفضهم لزواج القاصرات؛ مما يدل على وعي كبير بهذه الظاهرة.

الفرضية الرابعة: يتفاوت رفض زواج القاصرات بين الشباب تبعًا للمحافظات.

ولاختبار الفرضية تم تطبيق اختبار (ANOVA) على النحو الآتي:

جدول (16) يوضح اختبار ANOVA لإيجاد الفروق الإحصائية بين الذكور والإناث ومستوى رفضهم لزواج القاصرات بحسب المحافظات.

المستوى التعليمي	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات الفرق	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	2.199	3	.733	6.250	000.	دالة عند أقل من 0.05
داخل المجموعات	26.501	226	.117			
الإجمالي	**28.700**	**229**				

يتبين من بيانات الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في رفضهم لزواج القاصرات بحسب المحافظات. ولأجل توضيح الاختلاف بين المحافظات طُبِّق اختبار التتبع (**post Hoc Tests**) وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (17) يوضح اختبار التتبع (Post Hoc Tests) لأجل توضيح لصالح اي المحافظات كانت رفضا لزواج القاصرات.

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	أقل قيمة للمتوسط	أعلى قيمة للمتوسط
عدن	حضرموت	.23684	.07172	.001	.0955	.3782
لحج	تعز	.20351	.07742	.009	.0509	.3561
	حضرموت	.37692	.09175	.000	.1961	.5577
تعز	حضرموت	.17342	.07344	.019	.0287	.3181

يتبين من بيانات الجدول أن الفروق كانت لصالح محافظة حضرموت؛ مما يدل على أنها أكثر المحافظات رفضًا لزواج القاصرات مقارنة ببقية المحافظات الأخرى.

نتائج البحث

توصل البحث إلى نتائج عديدة، نوجزها في النتائج الآتية:

1- أن مفهوم زواج القاصرات بحسب آراء العينة المبحوثة، هو زواج الفتاة في سن البلوغ.
2- أن أغلبية الشباب من المحافظات المبحوثة ذكورًا وإناثًا، لا يؤيدون زواج القاصرات.
3- توصل البحث إلى أن أهم الأسباب لعدم تأييد المبحوثين لزواج القاصرات؛ نتيجة للآتي:

أ- الآثار النفسية والاجتماعية في الفتاة.
ب- أن الفتاة القاصر غير مؤهلة لتحمل أعباء الأسرة ورعاية الأبناء.
ج- لا يوجد تقارب فكري أو عاطفي مع الفتاة القاصر.
د- زواج القاصرات يؤدي إلى وجود أسر مفككة وضياع الأبناء.
ه- عدم قدرتهم على دفع مهر الفتاة الصغيرة.

4- كما توصل البحث إلى أن أهم أسباب زواج القاصرات من وجهة نظر العينة المبحوثة، كانت على النحو الآتي:

1) الفقر والظروف الاقتصادية التي ترهق كاهل الأسر؛ مما يؤدي إلى تزويج بناتهن في سن مبكرة.
2) العادات والتقاليد.
3) المشكلات الأسرية وحالات الطلاق والهجر عند الأبوين.
4) عدم تعليم المرأة وإشراكها في الحياة الاجتماعية.
5) عدم تحديد سن محدد في القانون لزواج الفتاة.
6) العنوسة.
7) النظرة القاصرة للمرأة في المجتمعات التقليدية.
8) الحروب وعدم الأمن.
9) رغبة الفتيات في الزواج في سن مبكرة.

5- توصل البحث إلى أن هناك آثارًا للزواج، منها:

أ- حرمان الفتاة القاصر من التمتع بطفولتها وتحملها المسؤولية في سن مبكرة.
ب- قد يسبب اضطرابات نفسية للفتاة؛ نتيجة لهذا الزواج.
ج- قد يسبب موت كثير من الفتيات؛ لعدم قدرتهن على تحمل آلم الولادة.
د- تفكك الأسر وعدم العناية بالأبناء.
ه- ازدياد حالات الطلاق في المجتمع.

أما فيما يخص النتائج المتعلقة بفرضيات البحث فكانت على النحو الآتي:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في رفضهم لزواج القاصرات كانت لصالح الإناث؛ مما يعني أن الإناث أكثر رفضًا لزواج القاصرات من الذكور.
2- لا توجد فروق معنوية بين الذكور والإناث، تُعزَى لمتغير المستوى الدراسي؛ مما يدل عدم تأثير المستوى التعليمي للشباب في اتجاهاتهم نحو زواج القاصرات.
3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في رفضهم لزواج القاصرات بحسب مكان السكن. بمعنى أن الشباب المنتمين للمناطق الريفية أو الحضرية يتبنون الآراء نفسها فيما يخص رفضهم لزواج القاصرات؛ مما يدل على وعي كبير بهذه الظاهرة.
4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في رفضهم لزواج القاصرات بحسب المحافظات. وكانت هذه الفروق لصالح محافظة حضرموت؛ مما يدل على أنها أكثر المحافظات رفضًا لزواج القاصرات مقارنة ببقية المحافظات الأخرى.

توصيات البحث:

- ضرورة العمل على وضع التشريعات التي تُحِدُّ من زواج القاصرات.
- التركيز على أولوية التعليم وخصوصًا تعليم الفتاة، وإتاحة الفرصة لها في التزود بالمعارف المتاحة على وفق قدراتها وبناء معارفها ومعرفة حقوقها في المجتمع.
- مساعدة الأسر والعائلات الأقل فقرًا في التخفيف من معاناتهم بمنحهم القروض والتحفيزات المالية.
- العمل على سنّ التشريعات القانونية التي تساوي بين سنّ زواج الإناث والذكور.

- نشر الوعي الصحي بظاهرة زواج القاصرات عبر الهيئات الدينية والمدنية والصحية والطبية.

المصادر والمراجع

[1] الباشا، محمد. (1992). الكافي معجم عربي حديث. الطبعة الأولى. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. بيروت.

[2] الحسن، إحسان محمد. (2008). علم اجتماع المرأة دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر. الطبعة الأولى. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان.

[3] الحيمي، عفاف أحمد. (2005). "الزواج المبكر وآثاره الاجتماعية". مجلة حوليات العفيف، مؤسسة العفيف الثقافية، تعز، (5): 27-37

[4] الخولي، سناء حسنين. (2001). الأسرة والحياة العائلية. الطبعة الأولى. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان.

[5] الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (2008). القاموس المحيط، راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، مجلد واحد، دار الحديث، القاهرة.

[6] المعتمد، قاموس عربي _ عربي. (2000). دار صادر، بيروت.

[7] بن عزون، سليمان وعلي أحمد السقاف. (2007). "المحددات الثقافية والاجتماعية للزواج المبكر وبدء الإنجاب في اليمن". مجلة حولية الآداب، دار جامعة عدن، (4):230-191.

[8] ذمران، أفراح عبد الرحمن. (2010). "الزواج المبكر"، مجلة دراسات اجتماعية، العدد5، صنعاء.

[9] مجرشي، خديجة محمد(1434-1433ه) "المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية المترتبة على زواج القاصرات وسبل الحد منها: دراسة وصفية مطبقة على عينة من القاصرات بمنطقة جازان"، دراسة ماجستير في الخدمة الاجتماعية، قسم الدراسات الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود.

[10] دراسة الاستراتيجية القومية للحد من الزواج المبكر (2014) المجلس القومي للسكان، وزارة الصحة والسكان، جمهورية مصر العربية. www.google.com

[11] زواج القاصرات في الأردن (2017). المجلس الاعلى للسكان، مركز دعم بحوث النوع الاجتماعي (KVINFO). www.google.com

[12] Le Play, Feredrecick . Working Class European Families, London, The lane press, translated by F. peel , 1961 .

RESEARCH ARTICLE

UNDERAGE MARRIAGE IN YEMENI SOCIETY CAUSES AND EFFECTS (A SOCIOLOGICAL STUDY OF THE OPINIONS OF A SAMPLE OF YOUNG PEOPLE)

Amal Saleh Saad Rajah

Dept. of Sociology, Faculty of Arts, University of Aden, Yemen

Corresponding author: Amal Saleh Saad Rajah; E-mail: amal.ali.arts@aden-univ.net

Received: 13 February 2021 / Accepted: 02 March 2021 / Published online: 18 March 2021

Abstract

The research problem centers on finding out the reasons for the occurrence of the phenomenon of underage marriage and its effects on girls from the viewpoint of a sample of young people in Yemeni society, and the research was based on the descriptive and analytical method. One of the most important hypotheses that were adopted in the research is research into the impact of educational level and their opinions Towards underage marriage, and support for underage marriage varied among youth depending on the governorates. The research reached a set of results, including: The correlation of the causes of child marriage with poverty and economic conditions that burden families. Which leads to the marriage of their daughters at an early age, as well as the customs and traditions that want this marriage, and the research also found that there are various effects on the girl, including the denial of the minor girl from enjoying her childhood and her responsibility at an early age.

Keywords: Marriage, Marriage age, Minor marriage, Underage marriage, Causes and effect.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

راجح أ. ص. س. (2021). زواج القاصرات في المجتمع اليمني: الأسباب والآثار (دراسة سوسيولوجية لآراء عينة من الشباب). مجلّة جامعة عدن الإلكترونيّة للعلوم الانسانيّة والاجتماعية، 2(1)، 143-157. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2021.1.79

حقوق النشـــر © 2021 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).